السرد ..ودوره في حفظ اللغة العربية وذيوعها

د. فارس البيل

توطئة عن السرد العربي:

يمكن القول إن الرواية العربية منذ أن بدأ زمنها، على المستوى الفعلي، برواية " زينب" لمحمد حسين هيكل الصادرة سنة١٩١٣م؛ وهي تتجذر في النسق الثقافي العربي، وتحضر، بوصفها جنسًا أدبيًا، بوعي كبير في فضاء المنجز الإبداعي العربي، وإن كانت قد شهدت العقود الثلاثة الأخيرة ازدهارًا واسعًا للرواية، وتطورًا لافتًا على المستوى الفني أو الإنتاجي، أو على مستوى عملية القراءة والتفاعل القرائي، بل تميزت السنوات الأخيرة بسطوة بالغة للرواية وانتشار واسع في أوساط المثقفين والأدباء والشباب والمهتمين.

على أن هذا الاهتمام والانفتاح تجاه الرواية له مسبباته ومقتضياته، نتيجة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المقترنة بالتطور التكنولوجي، واتساع أفق التعليم المدني، وظهور وسائل الاتصال الحديثة المقترنة بالطباعة، أو القراءة الالكترونية ووسائلها الذكية، مع ملاحظة أن الاهتمام بالرواية ومتابعتها، لا يعني الاقتصار على الرواية العربية؛ بل إن حركة الترجمة المتسارعة قد أسهمت بشكل جاد وأخاذ في نقل سرديات كثيرة من ثقافات شتى من العالم الأجنبي في كل مناطقه، ولابد من القول إن الرواية العربية في بداياتها وقبل نشوئها وعلى مراحل تطورها وحتى حضورها المتميز الآن؛ كانت تأثرًا واضحًا بهذا الفن الغربي، واستقت الرواية العربية من ذلك النوع الأدبي كثيرًا من تقنياتها وأساليبها وموضوعاتها، وما تزال الرواية العربية في مرحلة تجعلها في طور السعي لمستوى النضوج الروائي الغربي، وترغب في اللحاق بعمقها وإتقانها.

هذا الحضور الروائي الواضح في المشهد الثقافي العربي، أوصل الاهتمام بالرواية إلى مرحلة التنافس وصدارة الاهتمام من جهة رأس المال، فرُصدت الجوائز العديدة للرواية، وتنوعت طرق دعم الرواية والروائيين، ومع إيماننا بأنه لا جنس أدبي يحتل مكانة جنس آخر، أو يقضي عليه، أو يزيحه من الذاكرة العربية؛ لكن بإمكاننا أن نقف عند ظاهرة انتشار الرواية والتفاعل القرائي معها وذلك يعود لأسباب كثيرة يمكن أن نشير إلى بعضها:

تتميز الرواية بقدرتها على احتواء التفاصيل الطويلة، واتساع مساحة الحكي فيها يغري فضول القارئ بالبقاء والمتابعة، فكثيرًا ما كان الإنسان العربي شغوفًا بالاستماع للحكايات والأساطير مثله مثل باقي من الشعوب، ولأن الرواية تحمل هذا الأسلوب وتحتوي هذا النَفس؛ فإنها في زمن السرعة والتقدم تحظى باهتمام لكثرة التفاصيل والقضايا وتداخل الأحداث وانفجار المعرفة، مما يجعل من الجملة الكثيفة في هذا الزمن أمرًا غير ملاحَظ أو ملائم، فتأتي الرواية لتحشد في طياتها قضايا الفرد والمجتمع وهمومه الواقعية بتفاصيل عديدة، هي ذاتها التفاصيل المتنوعة والعديدة التي تملأ يوم الفرد أو المجتمع.

كما أن الرواية وهي تجد طريقًا واسعًا لها بين مشاغل الحياة العصرية، فلأنها قادرة على البوح بما لا يمكن البوح به، إنها تُعنى كثيرًا بما تتجاهله وسائل تعبير كثيرة، كما أنها مساحة نفسية ملهمة يجد فيها القارئ معبرًا عن همومه والصراعات النفسية التي تنتشر في الحياة الجديدة تبعًا لتنوعها وتطورها.

الرواية أيضًا فن واقعي ومدني، أي أنها تنقل الواقع بقوالب فنية مسلية، تعيد قراءة هموم المجتمع بأسلوب أدبي ناعم يواجه صلابة الحياة العصرية وجمودها، ومدنية الرواية تعود إلى مواكبتها التطور المجتمعي الذي تعد المدينة حاضنته وميدانه، بما فيها من عوالم صاخبة ومتعددة، متشعبة الهموم ومتنوعة الحاجة.

ولا يكاد يكتمل الوعي المدني، إلا بالرواية، في عصر السينما والتلفزيون والمسرح وغيرها، فالرواية هي الخيط الذي يلم هذا النسق ويغذيه، إذ يتجه وعي الفرد والمجتمع وثقافته الآن تجاه الحكاية التي تفصل القضية، وتشرح الفكرة،

وتحلل المضمون، وتوحي بالنتيجة.

ولأن الشعوب حكايات، والمدن قراءات، والحياة تفاصيل، يحتل الشغف الرواية، فلا أقدر منها على نقل عوالم الكرة الأرضية لبعضها البعض، والتعبير عن كياناتها وموروثاتها وتقاليدها، فيجد العربي المبدع والقارئ، في الرواية متحفًا يُعرِّف به عند الآخرين، ورسالةً تُعبر عن فكره وثقافته، ونمطًا من أنماط التعارف المهمة بين الشعوب، ومعرفة ما وراء الحوائط الرسمية، وما خلف أسوار عادات السياسة.

إن الرواية وفقًا لتركيبتها؛ تفرض حضورها بقدرتها على التقاط عناصر الحياة المختلفة، وصياغتها بما ينطوي عليه النسيج الروائي من قدرة على تأليف الحدث الواحد وإعادة تنغيمه ليغدو حدثًا عامًا وقضية رأي، ومشكلة مجتمعية.

كما أن عناصرها الفنية كالحوار والوصف والحبكة والأحداث والشخصيات، تغري بالتمدد في ذهنية المتلقي، وتفتح له آفاقًا واسعة لمعرفة الحياة، والقدرة على فهم ما يدور حوله في زمن تزيد فيه فرص التطلع والشفافية، مقابل تعدد مواطن الغموض والتخفي.

إن الرواية عالم قائم بذاته يجذب إليه التباسات الحياة، فيَعقِدها وينكثها، في فضاء واسع من السحر والتخيل والاستطراد والتأني، إذ تنجز الرواية في عوالمها ما لا تنجزه مادة علمية أو فنية في سبيل النفس والذات، وعوالمها وأسرارها.

يحق للرواية أن تحظى بهذا الذيوع رغم أنها فن طويل بموازاة عالم إيقاعه سريع، لأنها محطة تسجيل لهذه الحياة المتسارعة، ومدونة تذكير مهمة في أثناء الحياة المختلفة، إنها تشبه المنبه الذي يذكر بالحقيقة والواقع، ويدق أجراس التنبيه لمجرى الحياة طالما التزمت بقضايا الإنسان واتحدت بهمومه.

وإذا كان الشعر في غالبه يلبي حاجة الإنسان الوجدانية، ويكثف تجربته ويسجلها باختزال عميق؛ فإن الرواية تبدو رؤية شاملة للحياة بما فيها من تفاصيل وصراع وتضاد وتنوع وتداخل فني وواقعي، لا تختزل في سردها رؤية الكاتب أو المبدع وحده، لكنها رؤىً وتحليلات واسعة، ودلالات عميقة تحفر في وجدان الثقافة، وتنقب في عوالم الدهشة، وواقع الحياة، تثيرها الشخصيات المتنوعة، وتحركها الأحداث المتداخلة، وتحرض عليها الخيالات السارحة، وتقود إليها اللغة والأساليب الجمالية.

اللغـــة في السرد :

تعد اللغة في السرد الركيزة الأهم لبنائه الفني، فهي التي تحدد وتبني غيرها من العناصر؛ بها تتحدث الشخوص، وتتسرد الأحداث، وتوصف البيئة، وتتضح الرؤية كما يريدها الكاتب.

فلا يتحقق النص الروائي إلا بها، وهي أول شيء يواجهنا في الرواية باعتبارها المادة الخام التي يتشكل منها العمل الروائي.

على أنها لا تتوقف عند تشكيل الخطاب الروائي وبنائه؛ بل تحدد سماته، وتولد دلالاته وقيمه الجمالية.

إن اللغة هي الأداة التي يبث الروائي عبرها أفكاره وعاطفته، ويجسد فكرته، ويرسم عالمه المتخيل، من خلال استعمال مفردات وتراكيب، أو تعبيرات تقريرية وأساليب ايحائية.

والروائي المبدع هو من يمتلك ناصية اللغة، ويتقن توظيف مفرداتها وتراكيبها توظيفًا فنيًا يقدم التجربة دون نقص أو ضعف، ويستثمرها في سياقات جمالية ذات أغراض دلالية.

فلغة الرواية هي التي تجعل منها فنًا متميزًا، وتجعل قراءتها عملاً عميقًا على صعيد الفكر والروح معًا، فوق أن اللغة شكل فني قائم بذاته داخل الرواية، يجذب القارئ إليه، ويجبره على التعلق به.

على أن اللغة لا تحقق استعمالها في الرواية؛ إلا بما تحمله من مضامين ومعانٍ مقرونة بها، والفراق بين الكلمة وحمولتها يلغي دلالتها لتغدو مجرد إشارة لفظية، إذ إن "الكلمة محملة دائماً بمضمون أو بمعنى أيديولوجي أو حدثي"١ كما يشير (باختين Baktine).

بيد أن توظيف اللغة في الرواية ينطوي على مستويات عديدة يفرضها الواقع وتنتجها الفكرة والحدث، إذ تتنوع مستويات اللغة بين الرمزي والشعري والحواري والدرامي، بين الفصيح، والممتزج بالعامي، والهجين والمتداخل بين اللغات، أو أن يكون كل مستوى لغوي يناسب مقام الشخصية المتحدثة به، وهذا التوظيف المتشاكل - بقدر ما فيه من خلاف - لمستويات اللغة باتساق وانسجام؛ يؤدي إلى بلوغ الرسالة غايتها بما يناسب الوعي والإمكانات القرائية، ويمنحها الواقعية والخصوصية.

والروائي بدوره يحرص على تخصيص لغته الإبداعية ضمن مستوى اللغة السائد، ونمط القراءة العام، حتى يلقى عمله القبول، ويحظى بالتفاعل

والتعليق. ذلك لأن اللغة، في مستواها العام، تتأثر بتحولات الحياة، وتطورات التواصل الإنساني.

ولما كانت الرواية عملاً راصدًا لوقائع الحياة؛ فإن اللغة الروائية "تحيل على العالم الخارجي وتؤشر على دلالة محتملة بينه وبين الكون الروائي الذي ينسجه الكاتب ضمن تصورات وتركيبات فنية معينة"٢.

ولا يعني ذلك أن تنحدر اللغة إلى مستويات متدنية تفقد معها بريقها وسلامتها، أو أن تبقى عالية المستوى فلا تصل إليها إلا الندرة من الناس، والأجدر أن تتخذ مستوىً وسطًا، ملائمًا أنيقًا لا ينتقص من كيانها ونسجها، ولا يحملها على الشطط.

وإذا ما استوت اللغة؛ أدى السرد دوره المأمول، حيث إن السرد هو "مخزون الذاكرة، ولا يصل إلى المتلقي إلا بعد تعبئته في مواد لغوية، ... ومن ثم فإن القراءة الصحيحة، هي التي تطل على النص من نافذة اللغة أولاً"٣.

والنظر في اللغة الروائية وفحصها يتحدد من حيث قدرتها على رفع ما تحكيه من لغة توحي بأكثر من الحكاية، وبأبعد من مكانها ومرجعها، أو بأبعد من الحادثة وشخوصها الفاعلين، حتى لكأن الـ (هنا) في الرواية هو الـ (هناك) فيها، و(الأنا) هو أيضًا الـ (نحن)، إذ ذاك يمكن للقارئ أن يكتشف المشترك بين الفواصل، ويتبين الأساسي في العارض، والحقيقي في المتخيل، فتثيره الحكاية ويمتعه الخطاب٤.

أي أن "متابعة النصوص الروائية تحتاج إلى النظر في ركيزتين لغويتين، الإفراد والتركيب، أو لنقل: (العلاقات الاستبدالية، والعلاقات التوزيعية) وهذا النظر المزدوج هو القادر على كشف النظام الصياغي وتحديد خيوطه التي تذهب طولاً وعرضًا، مشكلة البناء النصي بكل محتوياته السابقة"٥.

وهذا التتبع يبدأ من المداخل، من العناوين والافتتاحيات، ثم يغوص في مسارب النص وملامحه وتشكيلاته، لتفكيكه صياغيًا، وكشف أبنيته وصيغه وتحديد وظائفها اللغوية المختلفة، مستهويًا الثنائيات مثل "الرجل والمرأة"، ومركزًا على الضمائر لما لها من حضور دلالي فاعل في النص، وغيرها مما له قدرة إنتاج فاعلة، مثل الأبنية الزمنية، وبنية الصفة والحال، وبنية الظرف، وصيغ التأكيد والتكرار وسواها، أو مع دوالٍ محددة تشكل معجمًا خاصًا، وحقولٍ مميزة أخرى كالأشياء الجمالية وغيرها مما يكشف رؤية النص وغاياته.

إن الاهتمام باللغة ينبع من كونها الأداة التي يعبر بها الكاتب عن أفكاره كوسيلة تميز الأدب عن بقية الفنون، إذ عليه أن يوظفها أجمل توظيف ليبتكر من خلالها عوالم جديدة. فمهمة الكاتب أن يحرفها عن مسارها التقليدي ليخلق منها عالما لغويا مغايرًا عن لغة الحياة اليومية وعن لغة المعاجم.

لقد دعا الباحث الفرنسي رولان بارت (١٩١٥-١٩٨٠) إلى "وحدة الهوية بين اللغة والأدب [...] ذلك، لأنه لم يعد من الممكن تصور الأدب فنا يهمل العلاقة باللغة من كل جهة، خاصة بعد أن يكون قد استخدمها استخدام الأدوات في التعبير عن الفكرة، والانفعال أو الجمال"٦. فقد تكون اللغة أهم ما تنهض عليها الرواية، كما يرى عبد الملك مرتاض، فالشخصية تستعمل اللغة، أو توصف بها، أو تصف هي بها، مثلها مثل المكان والزمان والحدث، فلا وجود لهذه العناصر بدونها.

لقد كان من الطبيعي أن تثار مسألة لغة الأدب إبان عصر النهضة العربية، فكانت المسيرة مضنية وشاقة في شتى الأنواع الأدبية. فقد عانى بعض الشعراء المجددين مما لاقوه من تعنت وتزمت إزاء "الانفلات" من قيود "عمود الشعر" ليس في مجال الوزن فحسب، بل في مجال اللغة أيضا، وكان من الطبيعي أن تثار هذه القضية في مجال المسرح، وبالذات حول لغة الحوار المسرحي منذ عقود، وما زالت تطرح حتى اليوم بين الفينة والأخرى.

ولما بدأت الرواية الحديثة تشق طريقها نحو اللغة العربية، بدءا من مرحلة الترجمة والتمصير والتعريب والتقليد، أثيرت مسألة اللغة، أيضا، من جميع النواحي، وكان على الروائيين أن يتحدّوا ما كان مألوفا منذ مئات السنين. فقد نظر البعض إلى اللغة الفصحى الكلاسيكية بنوع من التقديس بحيث لا يجوز لأحد المس بها.

إن النظر إلى اللغة بوصفها أداة تعبير، أو وسيلة تصوير، تبسيط سطحي ساذج، يتجاوز الإجابة عن ماهيتها ووظائفيتها المعقّدة والمتشابكة. فاللغة صورة الفكر وأداته في آن معاً، بها نفكّر ومن خلالها نتواصل ونعبّر. وهي في الرواية لا تُصوِّر وحسب، بل هي نفسها موضوع تصوير كلمي أيضا. أي أنها تنتقل من كونها أداة إلى كونها موضوعًا. وهنا تبرز أولى وظائفها في تصوير التمايزات والنبرات اللهجيّة والمهنية والإثنية، بعيدًا

عن نظام اللغة المعيارية الموحّد.

أما ثانية وظائفها فتتحدّد في إبراز وجهات النظر المتباينة، حيث كل «لغة في الرواية هي وجهة نظر، هي أفق اجتماعي، إيديولوجي، لمجموعات اجتماعية فعليّة وممثليها المجسّدين»٧. وإبراز وجهات النظر يتعارض مع اللغة المسرفة في انثيالاتها الشاعرية، التي تلغي التخوم بين صوت وآخر.

وثالثة هذه الوظائف تتمثّل في فعالية أبعادها المتناغمة ما بين: الإبلاغي (الحيادي)، والتعبيري(الانفعالي). والتجريدي (الفلسفي)، والحسيّ(الواقعي)، والحقيقي(المباشر)، والمجازي(غير المباشر). وغالبا ما يؤدي تسيّد بُعد على حساب الآخر إلى النمطية، والرتابة.

إنّ اللغة تحيل النص الروائي إلى نص لغوي إبداعي يحتمل المنطق السردي من وجه البنية السردية، والجمالية في مقاربته للنص الروائي وخصوصية الحركة السردية في سياق تطور مكوناته التي يدور حولها محور الخطاب الروائي واللغوي.

تؤكد اللغة حضورها في النصّ بما يستدعيه الرصّد السردي في تفاعل العلاقات في الحياة الواقعية، ومتى ما اقترب الخطاب الروائي متموضعاً بين ثنايا السرد في وجوده النصيّ لزم ذلك اختياراً واعياً لمقاصد الألفاظ والدلالات والاستعارات تأويلاً لمفردات خبيئة في النص تفصح عنها الجمل والعبارات بأصوات الشخصيات الروائية. ومثلما ارتبط دور اللغة في العالم الواقعي كأداة للتواصل بين الإنسان وتفاعله مع الوجود، كما الفرضية التي ترددت كثيراً في بحوث الأنثروبولوجيا اللغوية والثقافية.

إنّ اللغة لا تعمد إلى شرح النص الروائي وتحليل نسق البناء السردي وعلاقات المفردات والدلالات المعجمية والتركيبية، بل يتم استخدامها بالتطابق والموافقة الموضعية بين مستوى اللغات التي تستخدمها الشخصيات في الرواية والعلامات الأخرى التي توجد بقوة الفعل اللغوي نفسه في النص بتمثلها للأحداث. وبما أن الجدل النقدي قد احتدم حول مسوغات الاستخدام اللغوي ومستوى هوية الشخصية اللغوية وموقعها في النص ومدى مناسبة اللغة التي تنطق بها؛ خاصة إذا كانت اللغة المستخدمة لا تناسب طبيعة الشخصية في أبعادها الطبقية والمهنية! وإن كان الاتجاه الواقعي في الرواية في القرن العشرين فقد برّر لذلك بمبررات أيدولوجية لا تنتمي إلى النقد العلمي المنهجي. ولكن اللغة تؤسس لنظام، وفي هذه الحالة لا يكون اعتباطاً بما للنظام من عقلانية محددة . ونظرية اللغة لا تناقض السرد في تقاطعاته مع المركب الشخصي للمكون السردي.

تُشكِّل اللغة مصدراً للفكر، أو هي الفكر عينه كما في مصادر اللغة والمنطق ومقوماً للبحث عن دلالات معبر عنها بألفاظ تؤدي إلى معاني تفكك الرموز الصوتية ومن ثمَّ تعيد مراجعتها فيما تشكلت فيه من شعر ونصوص تحوّل من المعطى اللغوي القابل للتشكل إلى النصّ السردي.

دور السرد في المحافظة على اللغة العربية:

وقد عرفنا امكانات اللغة ودورها في السرد بدرجة أساسية، بما يؤكد لنا أننا أمام بناء كثيف ودقيق للغة داخل السرد، وتخضع اللغة لاختيارات معينة ، وتنقيح وتنميق بما يحمل النص بمعانيه ورؤاه بدرجة عالية وسهلة وميسورة في آن.

كل ذلك يعود لخصائص اللغة العربية وإمكاناتها، وفعالية التوصيل داخلها، وكلل هذه الطاقة التي تحمل لها اللغة تجعل مهمة الروائي صعبة وذات قيمة في اختيار مفرداته ، وكلما اعتنى باللغة أكثر ساعدته اللغة على تقديم تجربته بشكل أعمق أثرا وأكثر نفوذا في نفس المتلقي .

هذه العناية باللغة تنعكس بشكل إيجابي على نفوذ اللغة في أوساط القراء والناس العاديين ، فالنصوص الجميلة والملهمة والمتقنة لغويا تأخذ في الانتشار وترسخ في الذاكرة وتتناقلها الألسن ، فتدور اللغة على الألسنة ويعود بريق مفرداتها وجملها في الأماكن العامة والثقافية وحتى في منصات التواصل الاجتماعي الحديثة التي تتزاحم فيها اللغات وتمتلئ بالمفردات الأجنبية ومن لغات أخرى .

الإقبال على الروايات العربية في الفترة الأخيرة أعاد للغة العربية بعض الاهتمام، وخلق التنافس على الإجادة وتقديم النص العربي بلغة أكثر جمالاً ونفوذًا في المعاني والدلالات؛ أعاد للغة العربية اهتماما لدى الكتاب والموهوبين والمهتمين.. وباتوا يبحثون في مفردات غير مستهلكة، كما أعادوا التنقيب في المعاجم العربية والقواميس وفي كتب الأوائل والمحدثين من أصحاب المكانة اللغوية والأسلوبية ..فشاعت لغة جميلة، وباتت تنتشر أساليب جديدة، لطيفة وسهلة وسلسة، بها طاقة تعبيرية مميزة

عن سائر الجمل باللغات الأخرى ..بناء على موضوعات الروايات التي تخوض في العاطفة أو الشئون الاجتماعية وغيرها.

وعلى السواء أعاد السرد اهتماما باللغة العربية وذيوعا لها في أوساط القراء بالمقابل، فشاع التنافس على القراءة باللغة العربية ،وانتشرت النصوص العربية المدهشة، ولاحظ القراء الفرق بين الأداء اللغوي العربي والقراءة بلغة أخرى.

لقد استطاع السرد خلال السنوات الأخيرة أن يجذب الناس كتابا وقراء إلى اللغة العربية وطاقاتها وأساليبها الجميلة من جديد، وخرجت اللغة العربية من زاوية الرسمية في الإعلام، ومن المؤسساتية، واحتكار تداولها بشكل جامد في الخطاب الرسمي السياسي إلى التداول الإبداعي، وبات السرد بكل إمكاناته التشويقية دعوة للعربي لإعادة اكتشاف لغته والتعلق بها .

على أنه ليس هذا الأمر كافيًا لذيوع اللغة ، إذ أنه حري بكل الكتاب والمبدعين أن يهتموا باللغة أكثر في نصوصهم الإبداعية ، وأن لا يجعلوا منها مجرد وعاء مادي لأفكارهم، وأن يبتعدوا عن اللغة المعقدة أو الغريبة، ومثلها اللغة السهلة الرديئة، ويتخيروا من الألفاظ والتعابير ما يشكل حافزًا للقارئ والمتلقي للتعلق بلغته وحبها واستعمالها، لأنها الأجدر والأعمق والأكثر قدرة على التعبير والنفوذ .

إن السرد العربي وهو ينمو يومًا فيوم، مطلوب منه أن يلتحم باللغة العربية بطريقة إبداعية، وأن يوسع من مضامينها، ويحرض على إدهاشها، ويمتاح منها ما يقربها أكثر من الناس حتى العامة ، في ظل التنافس اللغوي المحموم بين الأمم والحضارات .

ولأن العرب ليسوا أصحاب نفوذ أو صناعة بحيث تنتشر لغتهم وتفرض تبعا لنفوذهم السياسي أو الاقتصادي كما حدث مع الأمم الأخرى التي فرضت لغتها علينا بحكم القوة والمال والنفوذ، لأن العرب ليسوا كذلك يجدر بهم أن ينافسوا في المجال الإبداعي، أن يقدموا للعالم اللغة العربية بطريقة إبداعية متقنة ومدهشة وجذابة، فحينما تنمو اللغة داخل القراء العرب ، وتزدهر بنصوص وجمل فائقة التعبير، فإن الآخر والأجنبي سيقبل أيضا ويحرضه ذلك على معرفة اللغة العربية والاقتراب منها .

إن مضمار التفوق اللغوي لدى اللغة العربية موفور للغاية كما نعلم، لخصائصها الذاتية على باقي اللغات، لكن تكاسل وضمور واخفاق المبدعين والكتاب العرب، يجعل اللغة العربية مزوية ونائية، والآن يتقدم السرد العربي متوسلاً بلغة جميلة إلى حد كبير، وهوما سيسهم في إعادة الاهتمام بها، ولفت الانتباه إلى قدراتها، وسيجعل الجملة العربية والمفردة التي تستبدل الآن بمفردات أخرى أجنبية؛ تعود وتنمو.

لقد استطاع السرد العربي في مسيرته الأخيرة أن يجذب الانتباه من جديد للغة العربية عبر نصوص هائلة في كثير منها جمال واتقان وبراعة تخلقه اللغة، وبذلك يقدم السرد العربي بوصفه جنسًا أدبيًا خدمة للغة العربية ، لكن هذا الدور ما يزال قاصرًا وبحاجة لتوسع ونفوذ وانتشار أكبر، وكشف للغة العربية وجمالياتها بعيدًا عن المكرور والمستهلك والرديء من المفردات والتعابير.

الهـوامـش

١ – M.Baktine: Le marxisme et la philosophie du langage.١٩٧٧، P :١٠٢

٢– د. محمد برادة: الرواية العربية ورهانات التجديد. سلسلة كتاب دبي الثقافية، ط١، ٢٠٠٥م، العدد/٤٩، ص ٥٤.

٣– د. محمد عبد المطلب: ذاكرة النقد الأدبي. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠٨م، ص ١٣٦.

٤– انظر: يمنى العيد: فن الرواية العربية. دار الآداب، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م، ص ١٣٩.

٥– د. محمد عبد المطلب: بلاغة السرد. الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مصر ، ٢٠٠١م ، ص ١٥٥.

٦– رولان بارت : مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة منذر عياش مركز الإنماء الحضاري ،ط ١ ، ١٩٩٣، ص ٣٤.

٧ – ميخائيل بختين : الكلمة في الرواية، ترجمة يوسف حلاق، ط١، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٨.ص٢١٥.